حدوثه

لكلامه لان الجهات مخلوقة وكذا الحروف وهو سبحانه موجود قبل الجهات ومتكلم قبل الحروف
والاصوات وقال احمد بن عيسى الخراز بتشديد الراء نسبة الى خرز الجلود من القرب ونحوها
وهو من اهل بغداد صحب ذا النون المصري والسري السقطي وبشر الحافي وغيرهم مات
سنة سبع وسبعين ومائتين من ظن انه ببذل الجهد بفتح الجيم ومنها اي في الامر
والتواني يصل الى مطلوبه فمتعن بضم الميم وتشديد النون اخره اي متعب نفسه لانه
لا يصل اليه الا بذلك ومن ظن انه بغير بذل الجهد يصل فمتمن اي طالب ما لا طمع
في حصوله وهو وصوله لمطلوبه بغير اجتهاد اغترارا بعفو الله اي بل على العبد ان يجتهد
ويتكل على فضل الله سبحانه قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله تعالى
وقال الحسين بن منصور الحلاج من اهل بيضا فارس ونشا بواسط العراق صحب
الجنيد وغيره والمشايخ في امره مختلفون رده اكثر المشايخ وقبله بعضهم ولم يثبت
عنه ما يوجب القتل وقد اشار القشيري الى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقايد اهل
السنة وذكره في اواخر الرجال لاجل ما قيل فيه من عرف الحقيقة في التوحيد بان عرف ان
حقيقة افراد الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا وانه لا يتغير معلوم ولا يتبدل مقسوم سقط عنه
الاعتراض على ما يشاء هو والسؤال بنحو لم وكيف اذ لا يسئل سبحانه عما يفعل وقال امام
الطريقة ابو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة
في ميدان التوحيد بان يتفكر العبد في عظمة الله وجلاله ووحدانيته في قدمه وبقائه
واستغنائه عن خلقه فان تفكره في نحو ذلك اشرف من تفكره في الجنة وما فيها من
الخيرات وفي النار وما فيها من العذاب وورد في احاديث ما يبين به فضل التفكر فمن
ذلك حديث ابي الشيخ في العظمة فكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وحديثه ايضا
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا وسر فضله على بقية العبادات انه يودي
الى التحلي بالمراتب العلية وانكشاف الحقايق الربانية واما غيره من العبادات فانه
لا يودي الى ذلك ولا شك ان ما يودي الى قوة الايمان وزيادة الايقان وصفاء القلب
خير مما لم يود لذلك وان كثر زمنه وطال زمن عنائه اذ روح العبادة المقصودة لاجلها
انما هو معرفة الحق ومعرفة اسراره في خلقه وتجليه عليهم بمعالي اسمائه وصفاته والفكر
هو المحصل لذلك دون غيره لكن لا من كل احد بل لمن تاهل له بان كان عنده من العلوم
الشرعية الاعتقادية العلمية ما يمنعه من ان تزل قدمه او يطغى قلمه فيحق عليه بذلك
ندمه وهذا هو سر النهي عن التفكر في ذاته تعالى اذ لا يتصورها فكر ولا يحوم حول
حماها لب او عقل فلم يبق الا التفكر في العظمة ونحوها مما ذكرنا وقال ابراهيم
ابن ادهم البلخي رضي الله عنه كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا فهتف به
هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به آخر من قربوس سرجه والله ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من
الصوف ولبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب
بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ثم دخل الشام لطلب الحلال فمات بها سنة

احدى وستين

احدى وستين ومائة اطب مطعمك اي اطعم طيبا اي حلالا ولا حرج عليك ان لا تقوم
الليل ولا تصوم النهار اي نفلا لان طيب المطعم كصلاح القلب اذا صلح صلح الجسد كله وفي
خبر رواه الطبراني باسناد فيه نظر والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام
في جوفه ما يتقبل منه اربعين يوما وروى احمد باسناد فيه نظر ايضا من اشترى ثوبا بعشرة
دراهم في ثمنه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه وفي حديث فيه ضعف واذا
خرج اي الحاج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز اي الركاب فقال لبيك ناداه ملك
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وراحلتك حرام وحجك
غير مبرور وقال ابو الفيض ذو النون المصري اسمه ثوبان بن ابراهيم كان ابوه
نوبيا فاق اهل هذا الشان وتوفي يوم الاثنين سنة خمس واربعين ومائتين ودفن بالقرافة
الصغرى مدار الكلام اي ما يدور عليه كلام اهل التحقيق على اربع حب الجليل
اي الله عز وجل وبغض القليل اي الدنيا واتباع التنزيل اي القران وخوف التحويل
اي التغير عن الحال المرضي الى غيره اي ان كلام المشايخ لا يخلو عن هذه الاربعة
الامور لانهم اما ان يتكلموا في معرفة الله تعالى وكماله وجلاله او في تصغير الدنيا
والاعراض عنها او ما جاءت به الشرائع او فيما يخاف منه التحويل بعد الاستقامة
فاذا عرف العبد ربه ودنياه تمت استقامته واذا خاف على نفسه من الخاتمة فقد
استقامت احواله ومن لا يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم وقال ايضا رحمه الله
من علامة المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله تعالى صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله
من حلم وعفو وكرم وغيرها واوامره وسننه قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال الفضيل بن عياض الخراساني كان في زمن سفيان بن عيينة مات
بمكة في الحرم سنة سبع وثمانين ومائة ترك العمل لاجل الناس اي ليثنوا عليه
بالاخلاص رياء اي هو الرياء اما تركه للخوف من وقوعه في الرياء فليس برياء وان
كان تاركه مضيعا له بل حقه ان ينفي ذلك الخاطر ويعمل كما امر والعمل لاجل الناس
اي مع الله شرك اما عمله لاجل الناس خاصة فهو رياء او كفر والاخلاص ان يعافيك الله
الله منهما اي من الرياء والشرك لان الاخلاص كما قال الجنيد سر بين الله وبين العبد
لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقد مر كلام الفضيل المذكور
في الشرح مشروحا وقال ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي نسبة الى كرخ قرية كوره
ببغداد كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستسقى بقبره ويقول البغداديون قبر
معروف ترياق مجرب ومن قرا عند قبره مائة مرة قل هو الله احد وسال الله ما يريد
قضيت حاجته ومثله يذكر عن قبر اشهب وابن القاسم صاحبي الامام مالك
رضي الله عنه وهما مدفونان بمشهد واحد بالقرافة يقف الزائر بين قبريهما ويقرا
ما ذكر ويدعو مستقبل القبلة فيستجاب له مات معروف سنة مائتين وهو من